مرتين بل ولبعض الاولياء اه شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقد روي ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى
غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر روى ذلك الطحاوي وقال رواته ثقات والثانية
صبيحة ليلة الاسرا حين انتظر العير حيث اخبر بقدومها عند غروب الشمس اه
وسادلم ظاهره انها حبست مرارا ليوشع مع ان المشهور انها حبست له مرة واحدة في ليالي
السير فليالي السير ظرف لحبسها وهذا لا يقتضي حبسها اكثر من مرة اه شيخنا واتل
عليهم معطوف على الفعل المقدر في قوله واذ قال موسى لقومه الذي يعني اذكر يا محمد لقومك
واخبرهم خبر ابني ادم وهما هابيل وقابيل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك ان
ابني ادم للذين قربا القربان ما كانا ابني ادم لصلبه وانما كانا رجلين من بني اسرائيل
ويدل عليه قوله تعالى في اخر القصة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا
بغير نفس الاية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في اخر
القصة فبعث الله غرابا يبحث في الارض لان القاتل جهل ما يصنع بالمقتول
حتى تعلم من فعل الغراب ذكر قصة القربان وسببه وقصة قتل قابيل هابيل
ذكر اهل العلم بالاخبار والسير ان حوا كانت تلد لادم في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها
ولدته منفردا عوضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحوا لما ولدته
هذا هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان ادم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين
سنة وجملة اولاد ادم تسع وثلاثون في عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة
عشر من الاناث اولهم قابيل وتوأمته اقليما واخرهم عبد المغيث وتوأمته ام المغيث ثم
بارك الله في نسل ادم قال ابن عباس لم يمت ادم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين
الفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشي ادم حوا بعد مهبطهما
الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته
لبودا في بطن وقال محمد ابن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان
يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل واخته فلم تجد عليهما وحما
ولا وصبا ولا طلقا ولم تر دما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها
فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم
وكان اذا كبر اولادهما زوج غلام هذه البطن جارية بطن اخرى وكان
الرجل منهم يتزوج اية اخواته شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن

يومئذ

يومئذ نساء الا اخواتهم فلما كبر قابيل واخوه هابيل وكان بينهما سنتان فلما بلغوا
امر الله ادم ان يزوج قابيل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت
اقليما احسن من لبودا فذكر ادم ذلك لهما فرضي هابيل وسخط قابيل هي اختي وانا
احق بها ونحن من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فقال له ابوه ادم انها لا تحل
لك فابى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يامرك بهذا وانما هو من رايك فقال لهما
ادم قربا لله قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة
نزلت من السما نار بيضا فاكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تاكلها الطيور والسباع
فخرج من عند ادم ليقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمح
ردي وقيل قرب حزمة من سنبل القمح واختارها من ردي زرعه ثم انه وجد فيها
سنبلة طيبة ففركها واكلها واضمر في نفسه لا ابالي ايتقبل مني ام لا لا يتزوج احد
اختي غيري وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه وقيل قرب
جملا سمينا واضمر في نفسه رضى الله فوضعا قربانيهما على جبل ثم دعا ادم فنزلت
النار من السما فاكلت قربان هابيل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها اذ فدي
به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره اه خازن مع بعض زيادات
من القرطبي   متعلق باتل يعني انه صفة لمصدر محذوف اي اتل تلاوة ملتبسة
بالحق والصدق حسبما تقرر في كتب الاولين اه ابو السعود وفي السمين قوله بالحق
فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي
بالصدق الثاني انه حال من المفعول وهو نبا اي اتل نبأهما ملتبسا بالحق والصدق
موافقا لما في كتب الاولين لتقوم عليهم الحجة برسالتك الثالث انه صفة لمصدر
اتل اي اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكانه هذا هو اختيار الزمخشري
لانه بدا به وعلى كل حال من الاوجه الثلاثة فالبا للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف
اه   اذ قربا اي قرب كل منهما واذ ظرف للنبا اي اتل قصتهما وخبرهما الواقع
في ذلك الوقت اه ابو السعود والقربان فيه احتمالان احدهما وبه قال الزمخشري انه
اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة او ذبيحة ونسك او غير ذلك يقال
قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني ان يكون
مصدرا في الاصل ثم اطلق على الشي المتقرب به كقولهم نسج اليمن وضرب الامير
ويؤيد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)